

المادة: مهارات بحثية

أستاذ المادة: د. مرفت محمد

الأسبوع: الثالث

التكليف: أهداف البحث وأهميته والمنهج العلمي الذي اعتمد عليه الباحث

قام الباحث باختيار بحث بعنوان "أثر القيادة الاستراتيجية على الأداء المؤسسي - دراسة ميدانية على المؤسسة العامة للكهرباء"¹، وهو بحث مقبول للنشر منشور في (اليمن، مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد الثالث، العدد السابع، 2024م)، من إعداد الباحثان: محمد محمد أحمد الذماري - توفيق مصلح صالح السنباني، والبحث يتكون من 25 صفحة، ومنشور في الصفحات 32: 66.

يستمد هذا البحث قيمته العلمية من أنه يأتي ضمن توجه علمي معاصر يولي أهمية خاصة للقيادة الاستراتيجية وتحليل وقياس أثرها على الأداء التنظيمي في المؤسسات.

أولاً: أهداف الدراسة

تمثل هدف الدراسة الرئيسي في: "معرفة أثر القيادة الاستراتيجية بأبعادها المتمثلة في "التوجه الاستراتيجي، التأكيد على الممارسات الأخلاقية، تعزيز الثقافة التنظيمية، تطوير رأس المال البشري، اكتشاف المقدرات الجوهرية، تنفيذ رقابة تنظيمية متوازنة" على الأداء المؤسسي في المؤسسة العامة للكهرباء بأبعاده المتمثلة في "الكفاءة، الفاعلية، التركيز على العميل".

وفي هذه الصياغة وضوح أن هدف البحث هو الكشف عن طبيعة العلاقة بين متغير مستقل "القيادة الاستراتيجية" بأبعادها المختلفة، على المتغير التابع "الأداء التنظيمي" بأبعاده المختلفة، وتحديد اتجاه هذه العلاقة، وقوتها، وتحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً في الأداء المؤسسي.

وهذه الصياغة تتميز بمجموعة من الإيجابيات تتمثل في:

- جاءت محددة ومن ثم فهي قابلة للقياس، وذلك بسبب تحديد متغيرات الدراسة "المستقل والتابع" بأبعادهما المختلفة بشكل مفصل ومحدد، مما يعكس قوة البناء المنهجي للبحث.

- اختيار مؤسسة محددة لإجراء الدراسة الميدانية عليها يضيفي على البحث الواقعية والموضوعية، ومن ثمَّ قابلية النتائج للتطبيق.

واستخلاص الباحثان من الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية تمثلت في:

- التعرف على مستوى ممارسة القيادة الاستراتيجية بأبعادها في المؤسسة العامة للكهرباء.
- التعرف على مستوى الأداء المؤسسي بأبعاده في المؤسسة العامة للكهرباء.
- اختيار العلاقة الإحصائية بين المتغيرين.
- تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً.

وهذه الأهداف الفرعية تتميز بأنها:

- التسلسل والوضوح في تحديد الأهداف الفرعية
- التسلسل منطقي ويتميز بالتدرج.

ويؤخذ على هذه الأهداف:

- الاعتماد على نموذج تأثير مباشر بين متغير مستقل ومتغير تابع، دون إدخال متغير وسيط أو متغير معدل.
- لم تتناول الأهداف أثر العوامل الديموغرافية، والتي من الممكن أن يكون تأثير على النتائج.
- التوسع في تحديد أبعاد متغيرات الدراسة مقارنة بحجم العينة، مما يؤثر على مدى الكفاية الإحصائية.

ثانياً: أهمية الدراسة

قسّم الباحثان أهمية البحث إلى أهمية علمية "نظرية"، وأهمية عملية "تطبيقية":

1- الأهمية العلمية "النظرية"

اعتبار الباحثان أن أهمية البحث العلمية تأتي من خلال:

- حداثة موضوع الدراسة في المجتمع اليمني
- إمكانية إثراء المكتبات العلمية بالبحث كإضافة علمية في مجال إدارة الأعمال.
- إسهام نتائج هذه الدراسة في التأسيس لدراسات علمية مستقبلية.

وبالفعل فإن ميدان الدراسة يتميز بالحدثة، وشهد الكثير من التطور الميداني والاهتمام الأكاديمي، وبالتالي فإن أي دراسات أكاديمية تتناول هذا الموضوع بشكل أكاديمي علمي رصين تعتبر إضافة، خاصة إذا كانت دراسة ميدانية تطبيقية، نتائجها قابلة للتطبيق، كما أن تاريخ إجراء الدراسة "2024"، ومكان إجراء الدراسة "اليمن"، يُكسب الدراسة أفضلية بسبب حداثة الدراسة خاصة أنها أُجريت في بيئة عمل غير مستقرة تعاني من تحديات هيكلية وبيئية ومؤسسية، وإجراء الدراسة على أحد مؤسسات الدولة "القطاع العام" الخدمية يعزز من أهمية الدراسة، ومن قيمة نتائجها وتوصيتها، كما أن البحث يقدم نموذج قياسي يربط بين متغيرين رئيسين بعدد "كبير" من الأبعاد الفرعية، مما يتيح للباحثين مستقبلاً إعادة اختبار النموذج في بيئات أخرى، وقطاعات عمل مختلفة، مع إمكانية إضافة متغيرات وسيطة لتفسير هذه العلاقة بشكل أعمق.

2- الأهمية التطبيقية

أشار الباحثان أن الأهمية العملية التطبيقية لدراستهما تتمثل في:

- على الرغم من أن الدراسة تطبق على المؤسسة العامة للكهرباء في اليمن يمثل أهمية كبيرة للاقتصاد اليمني، إلا أن إطارها النظري قابل للتطبيق في مؤسسات وقطاعات عامة - خدمية - أخرى، مثل قطاع الاتصالات أو المياه،
- لفت أنظار صناع القرار في المؤسسة محل الدراسة إلى أهمية تطبيق أبعاد القيادة الاستراتيجية وأثره الكبير على تحسين الأداء، وذلك من خلال كشف الأبعاد الأكثر تأثيراً في الأداء المؤسسي، مما يساعد القيادة الاستراتيجية في تحديد أولويات التدخل.

ويؤخذ على هذا الجانب التطبيقي:

- على الرغم من أن الباحثان أشارا إلى أهمية الدراسة على الاقتصاد اليمني إلا أنهما لم يركزا على الجانب الاقتصادي والأداء المالي للمؤسسة محل الدراسة، ولكن كان تركيزهما على أبعاد المتغيران المستقل والتابع، وهو تصور ينسجم مع أدوات قياس الأداء الحديثة.
- لم يذكر الباحث أهمية البحث في ملخص الدراسة.
- لم تُبن الدراسة على فجوة علمية واضحة

ثالثاً: منهج الدراسة وأدوات القياس وحدوده

1- منهج الدراسة:

- تعتبر الدراسة من الدراسات الميدانية التطبيقية، التي تعتمد على بيانات أولية مجمعة بشكل مباشر من المبحوثين من خلال تصميم استبانة.

- اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف واقع القيادة الاستراتيجية والأداء المؤسسي كما يدركها أفراد العينة.

- تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لاختبار العلاقة بين المتغيرات، وهو أكثر المناهج العلمية استخداماً في البحوث الإدارية، خاصة تلك التي تسعى إلى اختبار العلاقات بين المتغيرات.

2- أدوات القياس:

يعتمد هذا المنهج على مجموعة من أدوات القياس، ومن هذه الأدوات التي اعتمد عليها الباحثان:

- جمع البيانات الكمية:

استخدمت الدراسة استبانة قائمة على مقياس ليكرت كأحد أدوات جمع البيانات، وهو اختيار مناسب لقياس الاتجاهات، ولكن يؤخذ عليه احتمالية التحيز، ومحدودية العمق التفسيري، لذلك كان يمكن للباحثين أن يضيفوا إلى جانب الاستبيان أداة أخرى مثل المقابلات النوعية لتعزيز النتائج.

- التحليل الإحصائي:

استخدم الباحث برنامج "SPSS" لتحليل البيانات، من خلال المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار الارتباط، وتحليل الانحدار، وفي ذلك دلالة على التزام الباحثين بالتحليل الاستدلالي، وكان من الأفضل إضافة نماذج تحليل أخرى لتحليل المسار مثل نموذج المعادلات الهيكلية "SEM"، فكان يمنح النتائج قوة تفسيرية أعمق.

3- حدود المنهج:

حدود المنهج كانت واضحة ومحددة بدقة:

- الحدود المكانية: اقتصر على المؤسسة العامة للكهرباء، وهذا التحديد يجب مراعاته عند تعميم النتائج على قطاعات أخرى.

- الحدود البشرية: اقتصر العينة على الموظفين في مسميات وظيفية محددة، مما يعني أن النتائج تعبر عن رؤى محددة لهذه الفئات، والتي قد يعثرها تحيزات معينة.

- الحدود الزمانية: تم جمع البيانات في عام "2024"، مما يجعل النتائج مرتبطة بسياق زمني محدد.

وأهمية التحديد الدقيق لحدود المنهج - المكانية والبشرية والزمانية - تتمثل في أن النتائج قد تتغير باختلاف هذه

الحدود. أعداد الطالب سطات شديد القتامي